دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التوابع : دراسة نحوية تطبيقية في الربع الثالث من القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	أحمد، عائشة عبدالله عبدالماجد
التاريخ الميلادي:	2002
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 237
رقم MD:	661658
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	نحو القرآن، إعراب القرآن، السور و الآيات، معاني القرآن
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661658

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الفصل الرابـع
البدل دراسة تطبيقية فى الربع الثالث من القرآن الكريم

المبحث الأول : أقسامه

أولاً: بدل الكل من الكل (المطابق)

ثانياً: بدل البعض من الكل .

ثالثاً: بدل الإشتمال

المبحث الثانى : إبدال الظاهر من الضمير و إبدال الجملة من الجملة و إبدال الفعل من الفعل

أ/ إبدال الظاهر من الضمير

ب/ إبدال الجملة من الجملة

ج/ إبدال الفعل من الفعل

الفصل الرابع

البـــــدل

تعريفه في اللغة :-

فى المعجم الوسيط "[1]" بدل بدلاً : وجعته مفاصله أو عظامه أو يداه ورجلاه ، ويقال بدلت مفاصله وشكا بادلته فهو بدل ٠

(أبدله) : غيره والشئ بغيره ومنه إتخذه عوضاً عنه وخلفاً له ٠

(بادل) الشئ بغيره ، مبادلة وبدالاً أى أخذه بدله ٠

(بدل) الشئ غير صورته ويقال بدل الكلام : حرفه وبدله بالثوب القديم الثوب الجديد ٠

الابدال : الزهاد عند الصوفية ٠ و(البدال) رافعة تعالج بالقدم لتحريك رحى – مخرطة – دراجة ٠

البدال : الذي ليس له مال الا بقدر ما يشترى به شيئاً ، فاذا باع اشترى بدلاً منه ٠

البديل : الخلف والعوض ، وهو مفرد وجمعه أبدال وبدلاء ٠

البديلة : المواد البديلة ما يصنع عوضاً عن المواد الطبيعية كالمطاط الصناعى ٠ وقال أبن الفارس"[2]" عن معنى البدل :

الباء – والدال واللام أصل واحد ، وهو قيام الشئ مقام الشئ الذاهب ٠

والجوهري "[3]" يرى بدل وبدل لغتان مثل : شبه وشبه ومثلٍ ومثلٍ ونكلٍ ونكلٍ ٠

تعريفه فى الاصطلاح :-

ورد فى كتاب عبدالغنى الدقر"[4]" أن البدل هو تابع بلا واسطة عاطف مقصود وحده بالحكم والمتبوع ذكر توطئة له ، ليكون كالتفسير بعد الابهام ٠

ويرى أبو حيان "[5]" هو تابع مستقل بمقتضى العامل تقديراً دون متبع ٠

شرح التعريف :-

قوله (تابع) جنس يشمل التوابع ، والتبعية فى الاعراب لفظاً او موضعاً ٠ مستقل يخرج النعت وعطف البيان والتوكيد وأكثر النحاة على أن العامل فى البدل مقدر وهو من الجملة الثانية لامن الاولى لاينوى بالاول الطرح ٠

---

١ المعجم الوسيط لابراهيم مدكور الطبعه الثالثه سنه ١٩٧٢م ج١ ص ٤٥ .

٢ معجم مقاييس اللغة لابى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق عبدالسلام محمد هارون دار الجيل – ط١ عام ١٤١١هـ – ١٩٩١م – مج ١ ص ٢١٠ ٠

٣ معجم الصحاح للجوهرى ج ٤ ص ١٦٣٢

٤ معجم النحو لعبد الغنى الدقر ٠ بدون رقم جزء ط١ ١٩٧٥م ط ٢ ١٩٨٢م

٥ ارتشاف الضرب من لسان العرب ج ٢ص٥٤١.

وسيبويه "[1]" يرى أن البدل من جملة ثانية ويظهر العامل كثيراً اذا كان حرف جر ٠

الغرض من البدل :-

الغرض منه الفرار من اللبس وطلباً للايجاز ٠

أنواعه : -

١/ بدل كل من كل : وهو أن يكون الثانى هو الاول فى المعنى ٠

٢/ بدل بعض من كل : وهو بدل الشئ من الشئ وهو بعضه ٠

٣/ بدل الاشتمال : وهو شئ إشتمل عليه والمراد بالاشتمال أن يتضمن الاول الثانى فيفهم من فحوى الكلام أن المراد غير المبدل منه ٠

٤/ بدل الغلط والنسيان : وما أورده إبن يعيش "٢" أنه لايكون فى القرآن ولافى الشعر الفصيح.

أما القرآن فلانه منزه عن الغلط والشعر لأن الشاعر يعاود ما نظمه فإذا وجد غلطاً أصلحه وبدل الغلط يأتى فى بداية الكلام وسبق اللسان الى مالا يريده ٠

---

١ الكتاب ج ١ ص ٤٣

٢ شرح المفصل ج٢ ص ٦٣

مدخل للبدل فى الدراسة التطبيقية

لقد تعرضنا لدراسة البدل فى اللغة وإصطلاح النحويين فى مدخل الفصل ، وفى هذا القسم نتناول الدراسة التطبيقية فى الربع الثالث من القرآن ، وقد تتبعنا فيها الطريقة التى وضحناها فى الفصول السابقة ٠

وقد قسمنا هذا الفصل الى قسمين : يشتمل القسم الاول على ثلاثة أقسام:-

أ / بدل كل من كل او (المطابق) وهذا وقع فى الربع فى تسعة مواضع ٠

ب/ بدل بعض من كل وقد ورد فى الربع فى موضعين

ج/ بدل الاشتمال فقد ورد فى ستة مواضع فى الربع الثالث أما القسم الثانى فقد إحتوى على إبدال الظاهر من الضمير وإبدال الجملة من الجملة وإبدال الفعل من الفعل ، وقد شرحنا هذا الموضوع وحصرناه فى الربع ، ووجد إبدال الظاهر من الضمير فى ثلاثة مواضع أما إبدال الجملة من الجملة ففى أربعة مواضع ٠ وكذلك ابدال الفعل من الفعل وقع فى موضع واحد فقط ٠

الفصل الرابع

البدل دراسة تطبيقية فى الربع الثالث من القرآن الكريم

المبحث الاول

أقسامه ثلاثه أقسام فى القرآن :-

الاول : بدل كل من كل (المطابق) :-

وقع بدل كل من كل في الربع الثالث من القرآن فى تسعة مواضع :-

الموضع الاول :

قوله تعالى (وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَآءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا) "[1]".

الاعراب :-

الشاهد فى الاية قوله (الحسنى) بدل من قوله (جزاء) بدل كل من كل ، وما ذهب اليه الالوسى "[2]" هو أن قوله (جزاء الحسنى) قوله (جزاء) على قراءة الرفع والتنوين على أنه مبتدأ ، و (الحسنى) بدل من جزاء وخبر المبتدأ قوله (من أمرنا) وعلى الاضافة المراد ؛ جزاء الخلال الحسنى التى آتاها وعملها ؛ والحسنى هى الجنة ، وهذه الاضافة نظير قوله (دار الاخرة) وهى للبيان ٠

أما قراءة النصب غير المنون قوله (جزاء) حذف التنوين للاضافة والمبتدأ محذوف لدلالة المعنى عليه ؛ أى فله الجزاء جزاء الحسنى ٠

ونقل الدرويش "[3]"عن أبى حيان أن (جزاء) مصدر فى موضع الحال أى مجازى كقولك : فى الدار قائماً زيد ٠

وبدل كل من كل هنا تطابق فيه المبدل منه والمبدل مع اختلاف لفظيهما كما هو شرط وجود بدل كل ٠ فقوله (جزاء) على القراءة التى تجيز البدلية هو بمعنى جزاء حسن ، ويدل عليه قوله تعالى (من آمن وعمل صالحاً) فهذا يوضح نوع هذا الجزاء هو جزاء حسنى ليس عكسه وأيد هذا القول أيضاً معنى (الحسنى) أنها الجنة لذلك صلح مجئ بدل كل من كل فى قوله (الحسنى) ٠

ا. المعنى :-

سبق ذكره "[4]" ٠

---

١ سورة الكهف الاية (٨٨) .

٢ روح المعانى مج ٨ ج ١٦ ص ٣٥

٣ إعراب القرآن وبيانه مج ٦ ص ٢٣

٤ انظر باب النعت – مبحث حذف الموصوف وإقامة الصفه مقامه ص ...

الموضع الثانى :-

قوله (ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا) [1].

الاعراب :-

الشاهد فى قوله (عبده زكريا) (زكريا) بدل من عبده بدل كل من كل لان بدل كل أن يكون الثانى هو الاول فى المعنى دون اللفظ ؛ فجاء (زكريا) بدل من عبده توافقاً مع هذا التعريف وذكر القرطبى [2] قول الاخفش : أن (عبده) منصوب برحمة ، و (زكريا) بدل مـــن (عبده) كما تقول هذا ذكر ضرب زيد عمراً، فعمراً منصوب بالضرب كما أن (عبده) منصوب برحمة . وقيل : هو على التقديم والتأخير ومايراه العلامة الالوسى[3] أن (زكريا) بـــدل مـــن (عبده) بل كل من كل أو عطف بيان على أنه مضاف لفاعله لاعلى الوجه الاول لفساد المعنى .

وبناءً على مايراه العلماء السابق ذكرهم أنه يجوز عطف البيان لانه فيه توضيح من هوعبدالله ؟ بقوله (عبده) فعندما ذكر (زكريا) أصبح الكلام واضح . كما يجوز فيه بدل كل لانه لو حذف أحدهما لحل الاخر محله واستقام معناه .

المعنى :-

ذكره ابن كثير[4] فقوله تعالى (ذكر رحمة ربك) أى هذا ذكر رحمة الله بعبده زكريا وكان نبياً من أنبياء بنى اسرائيل وأنه كان نجاراً يأكل من عمل يده فى النجارة .

وقيل : معنى ذكر رحمة ربك أى مما نقص عليك ذكر رحمة ربك ، هذا ما رجحه الطبرى [5].

الموضع الثالث :-

قوله تعالى (وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا) [6] .

الاعراب :-

الشاهد فى قوله تعالى (هارون) عطف بيان لـــ (أخاه)و (أخاه) بدل كل من مقدر وهو شيئاً من رحمتنا و ذهب الدرويش [7] الى أن قوله (هارون) بدل من (أخاه) وأما

---

١ سورة مريم الاية (٢)

٢ الجامع لاحكام القرآن مج ٦ ج ١٢ ص ٥٢

٣ روح المعانى مج ٨ ج ١٦ ص ٥٩

٤ تفسير القرآن العظيم ج٤ ص ٥

٥ جامع البيان مج ٩ ج ١٦ ص ٤٥

٦ سورة مريم الاية (٥٣)

٧ إعراب القرآن وبيانه ص ج٦ ص ١٢٠

الالـــوسى فيرى (هارون) عطف بيان و(أخاه) بدل كل أو اشتمال من (من) إن كانت اسماً مرادفاً فهو خلاف ، وإن كانت حرفاً فإبدال الاسم من الحرف مما لم يوجد فى كلامهم وقيل : (أخاه) بدل من شئ المقدر والتقدير وهبنا له شيئاً من رحمتنا فأخاه بدل من (شيئاً) المقدر .

وهنا يحتمل البدل من قوله (شيئاً) المقدر فى قوله (شيئاً من رحمتنا) و(من) للتبعيض وعليه فإن أخاه بدل كل من (شيئاً) و(أخاه) فى موضع نصب تابع لـــ (شيئاً) فى حركة الاعراب .

المعنى :-

أورد الطبرى [1] أن معنى قوله تعالى (ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون) المراد أننا وهبنا لموسى رحمة منا وهى أخاه هارون (نبياً) أي أيدناه بنبوته ، وأعناه بها ، وقيل : كان هارون أكبر من موسى ولكنه اراد : وهب له نبوته [2] .

الموضع الرابع :-

قوله تعالى (وَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) [3].

الاعراب :-

الشاهد فى الاية (النار) بدل كل من قوله (بشر) ، ويرى الالوسى [4] أن قوله (النار) على قراءة الجر بدل من (شر) وهي بدل كل من شر لأن النار هي الشر نفسه أو بمعناه وكذلك اورده أبو حيان [5] .

قوله (النار) بدل من (شر) بدل كل من كل من النار بمعنى الشر ، وهي نوع من أنواع الشر ، والشر كل شئ ضار لا يرجى فائدته . و(النار) عقاب للكافرين جزاء كفرهم وطغيانهم في الدنيا وبئس المصير لذلك كان بدلاً مطابقاً .

المعنى :-

ويرى الرازي [6] معنى قوله (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات) الايات هي القرآن ووصفها بأنها بينات لكونها متضمنة للدلائل العقلية و بيان الاحكام .

---

[1] جامع البيان عن تأويل أى القرآن مج٩ ص ٩٥ .

[2] انظر البحث مبحث عطف البيان ص .

[3] سورة الحج الاية (٧٢)

[4] روح المعانى مج ٩ ج ١٧ ص ٢٠٠

[5] البحر المحيط مج ٦ ص ٩٥

[6] التفسير الكبير ومفاتيح الغيب مج ١٢ ج ١٧ ص ٦٧ – ٦٨

وقال الكلبي"[1]" (تعرف في وجوههم الكراهية للقرآن) أما قوله (يكادون يسطون) ما رآه الزجاج السطو شدة البطش ٠

وقوله (قل أفانبئكم بشر من ذلكم النار) ذهب الزمخشري الى أن المعنى : غيظكم على الناس وسطوكم عليهم أو مما أصابكم من الكراهة والضجر بسبب ماتلى عليكم ، وقرئ (النار) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف كأن قائلاً يقول : ماشر من ذلك ؟ فقيل : النار أي هو النار وبالجر على أنها بدل من شر ٠

الموضع الخامس :-

قوله تعالى (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ)"[2]"

الاعراب :-

الشاهد فى قوله (فى جهنم خالدون) بدل من قوله (خسروا أنفسهم) بدل كل ، يرى أبو حيان "[3]" أن قوله (في جهنم خالدون) هنا البدل شبه جملة ، واورد عن أبى البقاء أن قوله (فى جهنم) بدل من قوله (خسروا) لأن من خسر نفسه استقر فى جهنم ٠

والزمخشري "[4]" ذهب الى أنه لامحل للبدل والمبدل منه لأن الصلة لامحل لها ، وجعل قوله (فى جهنم) بدل من قوله (خسروا) وهو بدل غريب ، وحقيقته أن يكون البدل الفعل الذي يتعلق به فى جهنم ٠

والالوسى "[5]" ذكر أن (خالدون) مع معموله بدل من الصلة ، ونقل عن الخفاجى "[6]"هو بدل اشتمال لان خلودهم فى جهنم يشتمل على خسرانهم ، ولانه بمعنى يخلدون فى جهنم ٠ والبدل هنا بدل كل من كل لأن معنى البدل والمبدل منه واحد وقد اختلفا فى الالفاظ ، لأن الخلود فى جهنم يعنى الخسران المبين ، ولا نرى كونه بدل اشتمال ٠

المعنى :-

وذهب الى معنى الايات ابن كثير "[7]" حيث ذكر : يقول تعالى (ومن خفت موازينه) أي لقلة الحسنات وكثرة السيئات (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) أي هم الذين خابوا وهلكوا

---

١ الكلبي هو محمد بن السائب الكلبي احد المفسرين وهو مؤرخ روايته ضعيفة عاش قبل عام ٦٦هـ – ١٦٨٥م

٢ سورة المؤمنون الاية (١٠٣) .

٣ البحر المحيط ج٦ ص ٣٨٨ – ٣٨٩

٤ الكشاف ج٣ ص ٤٣ دار الفكر ٠

٥ روح المعانى مج ٩ ج ١٨ ص ٦٦

٦ انظر ص ١٤٦

٧ تفسير القرآن العظيم ج٤ ص ٢٠٣

ولم ينالوا الا الصفقة الخاسرة ، وقوله (فى جهنم خالدون) أي مستقرون فيها بإستمرار فلا يظعنون الى مقر خير منها ٠

الموضع السادس :-

قوله تعالى (إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّيٓ آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ) [١] .

الاعراب :-

الشاهد فى الاية قوله (قبس) بدل كل من كل من قوله (شهاب) ، ويرى الدرويش [٢] قوله (شهاب قبس) قبس بدل من شهاب أو نعت له ٠

وفى البحر [٣] قوله (قبس) بدل أو صفة لأنه بمعنى المقبوس والشهاب هو الشعلة والقبس هو النار المقبوسة فهي فعل بمعنى مفعول ، وقرآ الكوفيون (بشهاب) منوناً فقبس بدل منه أما الشوكانى [٤] فوافق الاراء السابقة على بدل الكل غير أنه يرى على القراءة الثانية الاضافة للبيان ، والمعنى على القراءتين المراد : آتيكم بشعلة نار مقبوسة أي مأخوذه من أصلها ، وذهب الفراء فى فتح القدير الى أن إضافة الشئ الى نفسه لاختلاف اسمائه ، والنحاس يرى الاضافة إضافة النوع الى الجنس كما تقول : ثوب خز ٠

قولهم (قبس) بدل من (شهاب) بدل كل من كل لأن المعنى متفق ، فشهاب هو شعلة النار والقبس هو أيضاً النار ، فاتفق المعنى واختلف اللفظ ، فصار البدل هو عين المبدل منه.

المعنى :

أورد ابو بكر الجزائرى [٥] المعنى (قوله) (إذ قال موسى) أي أذكر يامحمد لمنكري الوحي والمكذبين بنبوتك إذ قال موسى لاهله ، وهم امرأته واولاده ، وقوله (إنى آنست ناراً) أي ابصرتها مستأنساً بها ٠ وقوله (سآتيكم منها بخبر أو اتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون) أي تستدفئون إذ كانوا فى ليلة شاتية باردة وقد ضلوا طريقهم ٠

المناسبة :-

ذكر الالوسى [٦] أنه ورد فى قصة سيدنا موسى عليه السلام كان قد ولد له عند الطور ابن ، فى ليلة شاتية وظلمة مثلجة وقد ضل الطريق وتفرقت ما شيته فرأى النار ، فقال لاهله ماقال وهو يدل على إحتياجه لهما معاً لكنه تحرى الصدق بأتيانه (بأو) ٠

---

١ سورة النمل الاية (٧)

٢ إعراب القرآن وبيانه ج٧ ص ١٦٩.

٣ البحر المحيط ج٧ ص ٥٥ ط٢

٤ فتح القدير ج٤ ص ١٧٨

٥ أيسر التفاسير مج ٤ ص ٧

٦ روح المعانى مج ٩ ج ١٩ ص ١٥٩

الموضع السابع :-

قوله تعالى (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ)"[1]".

الاعراب :-

الشاهد فى الاية قوله (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) بدل من قوله (كتاب) بدل كل من كل .

وذهب الالوسى "[2]" الى أن قوله (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) خرج على الابدال من كتاب أي (ألقى إنه) أو على أن يكون التقدير : لأنه كأنها عللت كرم الكتاب بكونه من سليمان ومصدراً باسم الله عز وجل ، وكذلك اورد هذا الاعراب أبو خيان "[3]" .

المعنى :-

والمعنى ذكره الشوكانى"[4]" فذكر قوله تعالى(يا أيها الملأ إني ألقي الي كتاب كريم) فى الكلام حذف ، والتقدير فذهب الهدهد فألقاه اليهم فسمعها تقول : يا أيها الملأ ...الخ وثم بينت ما تضمنه هذا الكتاب فقالت :(إنه من سليمان و إنه بسم الله الرحمن الرحيم) أي وأن ما اشتمل عليه من الكلام وتضمنه من القول مفتتح بالتسمية ، وبعد التسمية (أن لا تعلوا على) أي لاتتكبروا كما يفعله الجبابرة والملوك .

الموضع الثامن :

قوله تعالى (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ) "[5]" .

الاعراب :-

الشاهد فى قوله (جنتان) بدل من آية بدل كل ويرى الزجاج فيما نقله عنه الالوسى"[6]" أن قوله (جنتان) بدل من آية ، وقيل : خبر مبتدأ محذوف أي هي جنتان ولا يشترط فى البدل المطابقة إفراداً وغيره .

---

١ سورة النمل الاية (٢٩) – (٣٠) .

٢ روح المعانى مج ١٠ ج ١٩ ص ١٩٦

٣ البحر المحيط ج٧ ص ٧٠ط٢

٤ فتح القدير ج ٤ ص ١٩٣

٥ سورة سبأ الاية (١٥)

٦ روح المعانى مج ١٠ ج ٢٠ ص ١٢٥

المعنى :-

أما فى فتح البيان [1] فقيل : قوله (آية) أي علامة قد بينها بقوله (جنتان) أي جماعتان من البساتين عن يمين وشمال وكل طائفه من تلك الجماعتين فى تقاربهما وتضامنهما كأنها جنة واحدة وهي الجنة ، وقد أورد ذلك فى البحر [2] ٠

وهنا وجه البذل فى قوله (جنتان) حيث جاءت بذل كل (آية) من كل لتطابق المعنى واختلاف اللفظين ويؤيد ذلك ما جاء فى فتح البيان من أن معنى الاية هو الجنة ٠

الموضع التاسع :-

قوله تعالى (أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ) [3]

الاعراب : -

الشاهد فى الاية قوله تعالى (فواكه) بدل من (رزق) بدل كل من كل ، ماذكره الالوسى [4] أن قوله (فواكه) بدل من (رزق) بدل كل من كل وفيه تنبيه على أنه مع تميزه بخواصه كله فواكه أو خبر مبتدأ محذوف والجملة مستأنفه أي ذلك الرزق فواكه والمراد بها ما يؤكل لمجرد التلذذ دون الاقتيات وجميع ما يأكله أهل الجنة ٠ ويجوز أن يكون عطف بيان للرزق المعلوم فوجه الاختصاص ما علم به من بين الارزاق أنه فواكه وقيل هو بدل بعض من كل وتخصيصها بالذكر لأنها من إتباع سائر الاطعمة فتدل على تحقيق غيرها ٠

وهنا المراد أن يوضح ماهو ذلك الرزق المعلوم ؟ فقيل فواكه فيجوز أن يكون (فواكه) عطف بيان كما ذكر لأن عطف البيان يوضح ما فيه توهم ، التنكير فى قوله (فواكه) يدل على كثرتها وتعددها فى النوع لأنه لو عرفت تكون تلك الفواكه محصورة والبدل هو أن يكون الثانى هو الاول فى المعنى ، فقوله (فواكه) بدل كل من قوله (رزق) حيث (فواكه) تطابق معنى (رزق) لأنها نوع من الرزق ٠

المعنى :-

يرى الشوكانى [5] أن معنى قوله (أولئك) الاشارة الى المخلصين فى الاية التى قبلها فى قوله (الاعباد الله المخلصين) (لهم رزق معلوم) ٠ المعنى أن لهؤلاء المخلصين رزق يرزقهم الله أياه معلوم فى حسنه وطيبه وجودته وعدم انقطاعه ، وقيل : معلوم الوقت وهو أن يعطواو منه بكرة وعشية كما فى قوله (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً) [6] أي هو فواكه

---

١ فتح البيان ج ٧ ص ٤٤٠

٢ البحر المحيط ج٧ ص ٢٦٩ ط٢

٣ سورة الصافات الاية ٤١ — ٤٢

٤ روح المعانى مج ١١ ج ٢٣ ص ٨٦

٥ فتح القدير ج ٤ ص ٥٥١

٦ سورة مريم الاية (٦٢)

وهي الثمار كلها رطبها ويابسها و خصص الفواكه بالذكر لأنها أطيب ما يأكلونه والذ ما تشتهيه أنفسهم ٠

بدل بعض من كل:

هذا النوع وقع فى الربع الثالث فى موضعين :-

الموضع الاول :-

قوله تعالى (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا) "١"

الاعراب :-

الشاهد فى الاية قوله (من ذرية آدم) بدل من قوله (من النبيين) بدل بعض من كل وحسن مجئ البدل هنا أن قوله (من ذرية آدم) بعض من (ذرية النبيين) لأن ذرية الانبياء لا تشمل آدم عليه السلام ٠

وذكر الالوسى "٢" أن قوله (من ذرية آدم) (من) فيه بيانية والجار والمجرور بدل من الجار والمجرور السابق له وهو (من النبيين) والمجرور بدل من المجرور بإعادة الجار وهو بدل بعض من كل بناءً على أن المراد الانبياء وهي غير شاملة لادم ٠

والعكبرى "٣" يرى قوله من (ذرية آدم) هو بدل (من النبيين) بإعادة الجار ، وبدل بعض هو ما كان البدل جزء من المبدل منه أو بعضه ، لذلك جاء قوله (من ذرية آدم) بدل بعض من النبيين لأن (من ذرية آدم) قصد بها ادريس عليه السلام كما ذكر المفسرون وهو أي إدريس واحد من النبيين ٠

المعنى : -

ذكر معنى الاية ابن كثير"٤" فأورد معنى (من ذرية آدم) أي سيدنا إدريس وقوله (ذرية من حملنا مع نوح هو ابراهيم) وقيل المراد بها جنس الانبياء ، وقوله (إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً) أي إذا سمعوا كلام الله المتضمن حججه وأدلته سجدوا لربهم خاضعين وشاكرين نعمه العظيمة والبكى هو البكاء ، وهذا الدليل على خشيتهم.

---

١ سورة مريم الاية (٥٨)

٢ روح المعانى مج ٨ ج ١٦ ص ١٠٩ .

٣ التبيان فى إعراب القرآن مج ٢ ص ٨٧٦

٤ تفسير القرآن العظيم ج ٤ ص ٢٦ — ٢٧

الموضع الثانى :-

قوله تعالى (إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً)[1]

الاعراب :

الشاهد فى الاية قوله (جنات عدن) بدل بعض من قوله (الجنة) لأن جنات عدن إحدى الجنات التى تكون الجنة أي أنها بعض من الجنة ولأن لفظ الجنة يطلق على الجنة الموعود بها المؤمنون أي لفظ مطلق غير محدد ، وقوله (جنات عدن) فسر لنا أي أنواع الجنة سيدخل الذين تابوا وعملوا صالحاً وآمنوا ؟ فقال (جنات عدن) .

وابو حيان [2] ذهب الى أن قراءة الجمهور (جنات) بالنصب بدل من الجنة ، وكذلك ذكره عضيمة [3] .

ويرى صديق خان [4] أن (جنات عدن) بالرفع مبتدأ وبالنصب بدل من الجنة بعض لكون جنات عدن بعضاً من الجنة وقيل : الجنة اسم لمجموع الجنات التى هي بمنزلة الانواع للجنس ، وعدن ممنوع من الصرف وحسن منعها أنها علم بمعنى العدن هو الاقامة .

وأبو حيان أحتج فى روح المعانى [5] على جواز ابدال النكرة من المعرفة الا موصوفة على ما راه البغداديون وقد إحتجوا بالسماع و البصريون جوزوا ابدال النكرة من المعرفة وإن لم تكن موصوفة .

وهنا بدل البعض كما أسلفنا فى قوله (جنات) بدل بعض من قوله (الجنة) ويصح الاستغناء عن بدل البعض بالمبدل منه ولايفسد المعنى ، فقوله (إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنة ولايظلمون شيئاً جنات عدنٍ التى وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتياً) والتى اسم موصول مراد به (الجنة) وما بينهما اعتراض .

المعنى :-

أورد القرطبى[6] فى كتابه معنى الاية في قوله تعالى (إلا من تاب) أي رجع الى طاعة الله وترك المعاصي من تضييع الصلاة وغيرها .

---

١ سورة مريم الاتيان (٦٠) ، (٦١)

٢ تفسير البحر المحيط مج ٦ ص ٢٠١ ط٢

٣ دراسات لاسلوب القرآن مج ٤ ق ٣ ص ٩١

٤ فتح البيان : لصديق حسن خان ج ٦ ص ٣٩

٥ روح المعانى مج ٨ ج ١٦ ص ١١٠

٦ الجامع لاحكام القرآن مج ٦ ج ١١ ص ٨٤

وقوله (آمن) بالله (ولايظلمون شيئاً) المراد لاينقص من أجور أعمالهم الصالحة شيئاً بل يكتب لهم بكل حسنة عشر الى سبعمائة (جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب) أي من عبده وحفظ عهده بالغيب وقيل : المراد بالغيب إيمانهم بالجنة ولم يروها ٠

إنه كان وعده مأتيا وعده آت أي مفعول بمعنى فاعل والوعد هو الموعود وهو الجنة أي يأتيها أولياؤه كما ذكره الطبرى "[1]".

[1] جامع البيان مج ٩ ج ١٦ ص ١٠١.

وقع بدل الاشتمال فى الربع الثالث فى سته مواضع :-

الموضع الاول :-

قوله تعالى (ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا۟ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا) "[1]"

الاعراب :

الشاهد فى قوله (جزاؤهم) بدل من (ذلك) وذكر الالوسى "[2]" أن قوله (جزاؤهم جهنم) جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب و (ذلك) مبتدأ و (جزاؤهم) بدل من (ذلك) بدل اشتمال أو بدل كل إن كانت الاشارة الى الجزاء الذى فى الذهن ، و (جهنم) خبره وإن كان الخبر مؤنثاً لأن المشار اليه الجزاء ولأن الخبر فى الحقيقة للبدل ٠

وجوز أبو البقاء "[3]" أن يكون (ذلك) مبتدأ و (جزاؤهم) بدل أو عطف بيان،(وجهنم) بدل من جزاء أو خبر مبتدأ محذوف والتقدير : هو جهنم ٠

وبدل الاشتمال هو أن يتضمن الاول الثانى ، ويفهم من فحوى الكلام أن المراد غير المبدل منه ، فهنا قوله (جزاؤهم) بدل اشتمال من (ذلك) لأن الاشارة تعني الجزاء أو تشير إليه فهي شاملة له ٠ وفى هذا البدل أن التابع ليس جزءاً أصيلاً فى المتبوع ولكن أساس الاشتمال هو العامل بمعناه وليس يتبع التابع للمبتوع ولان التابع يبين شيئاً عرضياً فى المتبوع ولا يدخل فى تكوين ذات المتبوع . ولو حذفنا بدل الاشتمال واستغنينابالمبدل منه لصح ذلك من غير أن يفسد المعنى ، وتصير الجملة (تلك جهنم) وأنث اسم الاشارة تبعاً للمشار إليه .

وإذا جوز أن قوله (جهنم) بدلاً من (جزاء) لصار المعنى وذلك جزاؤهم بما كفروا . ومن ما سبق نخلص إلى أن بدل الاشتمال يجوز من القولين الاول والثاني.

المعنى :-

أورد الطبرى "[4]" معنى قوله تعالى (ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزواً) يقول تعالى : أولئك ثوابهم جهنم بكفرهم بالله واتخاذهم آيات كتابه ، وحجج رسله سخرياً واستهزائهم برسله ٠ و (جهنم) جزاء كل من يكفر ويستهزأ برسل الله ويتخذهم لعباً وسخرياً ، وجزاء كل من يتخذ إلهاً غير الله ٠

---

١ سورة الكهف الاية (١٠٦) .

٢ روح المعانى مج ٨ ج ١٦ ص ٤٩ .

٣ نفس المرجع السابق

٤ جامع البيان مج ٩ ج ١٦ ص ٣٥

الموضع الثانى :-

قوله تعالى (كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ)"[1]"

الاعراب :-

الشاهد فى الاية قوله (من غمٍ) بدل اشتمال من قوله (منها) ، وقد ذكر أبو حيان "[2]" أن قوله (من غم) بدل اشتمال من قوله (منها) وأعيد الجار وحذف الرابط والاصل من غمها . وما يراه الالوسى "[3]" ذكره أبو حيان ، وزاد عليه أن التنكير فى قوله (غم) للتفخيم المراد من غمٍ عظيم من غمومها . وأيضاً ذكره الدرويش "[4]" وعلق عليه .

وجاء قوله (من غم) بدل اشتمال لاشتمال قوله (منها) عليه أي على الغم . وحسن مجئ بدل الاشتمال أنه من شروطه الاستغناء بالمبدل منه وحذف المبدل دون أن يخل بالتركيب حيث يجوز : (كلما أراوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها) والضمير فى قوله (منها) يرجع الى النار ، وهى أنواع من الغم وعندما ذكر (من غم) فقد اشتملت النار عليه وهو جزء من غمها .

المعنى :-

والنسفي "[5]" يرى معنى الايات فى قوله (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) أي كلما أرادوا الخروج منها وذلك لاجل غم عظيم يصيبهم من عذابها والغم أحوالهم وغم الشئ إذا غطاه ، وهنا كلما أرادوا أن يخرجوا من تغطية العذاب (أعيدوا فيها) أي ردوا فى قعرها من أعاليها الى أسافلها من غير خروج . وقوله (ذوقوا عذاب الحريق) واستخدم الامر فى قوله (ذوقوا) للاهانة والتذليل .

الموضع الثالث :-

قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ) "[6]"

---

١ سورة الحج الاية (٢٢)

٢ البحر المحيط ج ٦ ص ٣٦٠

٣ روح المعانى مج ٩ ج ١٧ ص ١٣٥

٤ إعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٦ ص ٤٧١

٥ تفسير النسفى مج ٢ ج ٣ ص ٩٧ أنظر روح المعانى مج ٩ ج ١٧ ص ١٣٥ .

٦ سورة الحج الاية (٦٥) .

الاعراب :-

الشاهد قوله (أن تقع) بدل اشتمال من (السماء) لان الوقوع هنا تختص به السماء فهى تشتمل عليه ؛ وليس جزءاً من ذاتها .

ويرى الاندلسى فى ما أورده عنه الالوسى"[1]" أن قوله (أن تقع) فى موضع نصب بدل اشتمال من السماء ؛ أي ويمنع وقوع السماء على الارض .

وذكر الدرويش "[2]" قوله (السماء) مفعول (يمسك) ، و(أن تقع) مصدر مؤول في موضع نصب مفعول لأجله ، ونقل عن أبي البقاء أن قوله (أن تقع) بدل اشتمال من السماء أي يمسك وقوعها بمعنى يمنعه ، وأضاف أن البصريين يقدرون المعنى : كراهة أن تقع والكوفيين لئلا تقع .

وهنا الاشتمال فى أمر عرضي وهو (الوقوع) وتختص به السماء وهو أمر مكتسب وليس شئ من مكونات ذات السماء لذلك جوز مجئ بدل الاشتمال فى قوله (أن تقع) وأصل الاشتمال هنا وموضعه العامل بمعناه وهو قوله (يمسك) يمسك السماء أي يمنع و (أن تقع) أي يمنع الوقوع.

المعنى :-

ويرى النسفي"[3]"معنى الاية قوله (ألم تر أن الله سخر لكم مافي الارض) أي المخلوقات التى فى الارض كالبهائم مذللة للركوب فى البر و (الفلك تجرى فى البحر بأمره) أى من المراكب جارية فى البحر . (ويمسك السماء أن تقع على الارض) بمعنى يحفظها من أن تقع ؛ (إلا بأذنه) أي بأمره ومشيئته ، وقوله (أن الله بالناس لرءوف) أي روءف عليهم بتسخير ما في الارض ، و (رحيم) با مساك السماء لئلا تقع على الارض فتدمرها .

الموضع الرابع :-

قوله تعالى (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ)"[4]"

الاعراب :-

الشاهد فى قوله تعالى (إذ قال) بدل من قوله (نبأ) ، ذهب الدرويش"[5]" إلى أن قوله تعالى (واتل عليهم نبأ ابراهيم إذ قال لقومه ماتعبدون (إذ) ظرف لما مضى من الزمان وهو أي إذ ظرف بدل من (نبأ) بدل اشتمال فيكون العامل فيه اتل .

---

١ روح المعان مج ٩ ج ١٧ ص ١٩٣.

٢ إعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٦ ص ٤٧١ .

٣ تفسير النسفى مج ٢ ج ٣ ص ١٠٩

٤ سورة الشعراء الاية (٦٩)

٥ إعراب القرآن وبيانه ج ٧ ص ٨٥

ويدعم رأى الدرويش فى كون العامل فيه (اتل) أن المعنى المراد هو(اتل عليهم نبأ) و (اتل حين قال ابراهيم) .

وذكر أبو حيان [1] عن الحوفى[2] : أن العامل فى (إذ) (اتل) ولا يتصور ما قال إلا باخراجه عن الظرفية وجعله بدلاً من نبأ وإعتقاد أن العامل فى البدل والمبدل منه واحد . وجوز ابو البقاء أن العامل فى (إذ) (نبأ) .

وقولهم (اذ قال) بدل اشتمال من قوله (نبأ) لان بدل الاشتمال هو فى معنى يشتمل عليه المبدل منه وهنا هذا القول مشتمل عليه (نبأ إبراهيم) والعامل قوله (اتل) ومن شروط بدل الاشتمال لابد من وجود ضمير يطابق المتبوع فى الافراد والتذكير وفرعهما وهو فى الشاهد فى قوله (اذ قال) أي قال لابيه أي النبأ .

المعنى : -

يرى الالوسى [3]: معنى قوله (واتل عليهم) أي أذكر ذلك لقومك واتل عليهم ، (نبأ إبراهيم) أي خبره العظيم الشأن حسبما أوحي إليك ليتأكد عندك لعدم تأثرهم بما فيه العلم بشدة عنادهم ، وقوله (ما تعبدون) أي : أي شئ تعبدون ؟ وهو يعلم أنهم يعبدون الاصنام ولكنه أراد إلزامهم الحجة وهذا ما ذهب إليه الشوكانى [4].

الموضع الخامس :-

قوله تعالى (الَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ) [5]

الاعراب :-

الشاهد فى قوله (خلقه) بدل اشتمال من قوله (كل شئ) ، واورد الشوكانى[6] أن قوله (خلقه) على قراءة الجمهور بالنصب ففي نصبه أوجه الاول : أنه بدل من (كل شئ) وهو مشهور عند النحاة ،وهو بدل اشتمال والضمير عائد على (كل شئ) أما الوجه الثانى : فإنه بدل كل من كل ، والضمير راجع إلى الله سبحانه ومعنى أحسن : حسن لانه ما من شئ إلا وهو مخلوق على ما تقتضيه الحكمة .

وعلى ما يراه أبو حيان [7] أن قراءة الجمهور (خلقه) بفتح اللام فعلاً ماضياً صفة (لكل) أو لـــ (شئ) والظاهر أنه بدل اشتمال والمبدل منه (كل) أي : أحسن خلق كل شئ.

---

١ البحر المحيط ج ٧ ص ٢٠ – ٢١ ط ١

٢ الحوفي هو احمد بن محمد بن خلف ابو القاسم قاضي مالكي عالم بالفرائض .

٣ روح المعاني مج

٤ فتح القدير ج ٤ ص ١٤٨

٥ سورة السجدة الاية (٧)

٦ فتح القدير ج ٤ ص ٣٥٠

٧ البحر المحيط مج ٦ ص ١٩٤ ط١

وفيما نقل عن سيبويه أي خلقه خلقاً ، ورجح على بدل الاشتمال بأن فيه إضافة المصدر الى الفاعل وهو أكثر من إضافته إلى المفعول . وبأنه أبلغ الامتنان لانه إذا قال أحسن كل شئ كان أبلغ من أحسن خلق كل شئ .

وقولهم على أن قوله (خلقه) بدل اشتمال من قوله (كل شئ) فهو من الصحة بمكان لأن البدل هنا استوفى شروط وجود بدل الاشتمال ومنها وجود الضمير العائد الذي يطابق المبدل منه فى الافراد ثم اشتمال المبدل منه على معنى البدل وإذا حذفنا البدل استقام المعنى ولم يفسد ذلك معنى الكلام .

المعنى : -

أورده العجيلى "[1]" في قوله تعالى (الذي أحسن كل شئ خلقه) أي هو الذى حسن كل شئ خلقه بفتح اللام (وبدأ خلق الانسان) أي خلق آدم من طين أو من تراب وكذا أورد هذا المعنى الالوسى "[2]" .

الموضع السادس :-

قوله تعالى(وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ)"[3]"

الاعراب :-

الشاهد فى قوله (ظنه) بدل اشتمال من (إبليس) والدرويش "[4]" يرى على القراءة بالنصب لقوله (إبليس) على المفعولية ورفع ظنه على أنه فاعل ؛ وأما قراءة الرفع لقوله (ظنه) وقوله (إبليس) على أن يكون (ظنه) بدل اشتمال من (إبليس) .

وذكر الالوسى "[5]" أن قوله (إبليس) بالرفع و (ظنه) بالرفع أيضاً وعلى هذه القراءة قوله (ظنه)بدل اشتمال من إبليس ووافق أبو حيان "[6]" هذا الاعراب وذكره فى كتابه .

وذهب أبو الفتح "[7]" الى أن (إبليس) قرئ بالنصب وظنه بالرفع ؛ ومعنى هذه القراءة أن إبليس سول له ظنه شيئاً فيهم ؛ فصدقه ظنه فيما كان عقد عليه معهم من ذلك الشئ وقراءة العامة ولقد صدق عليهم (إبليس) بالرفع و (ظنه) بالنصب فإنه كان قدر فيهم شيئاً فبلغه منهم ، فصدق ما كان أودعه ظنه فى معناه .

---

١ الفتوحات الالهية ج ٣ ص ٤١٤

٢ روح المعانى مج ١١ ج ٢١ ص ١٢٣

٣ سورة سبأ الاية (٢٠)

٤ إعراب القرآن وبيانه مج ٨ ص ٨٥

٥ روح المعانى مج ١٠ ج ٢٠ ص ١٣٤

٦ البحر المحيط ج ٧ ص ٢٧٣

٧ المحتسب ج ٢ ص ١٩١

المبحث الثانى

ابدال الظاهر من الضمير وابدال الجملة من الجملة والفعل من الفعل

اولاً : إبدال الظاهر من الضمير :-

وقع إبدال الظاهر من الضمير فى الربع الثالث فى ثلاثة مواضع :-

الموضع الاول :-

فى قوله تعالى (وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا)"[1]"

الاعراب :-

الشاهد فى قوله تعالى (ونرثه مايقول) حيث جاء قوله (ما) بدل من الضمير فى (نرثه) بدل اشتمال والتقدير : نرث منه ما آتيناه فى الدنيا .

وذهب الدرويش "[2]" الى أن قوله (نرثه) أي نرث منه ما يقوله ويجوز أن تكون الهاء هي المفعول به وما بدل اشتمال من الهاء ويكون المعنى : نرث ماعنده من المال والاهل والولد .

والالوسى "[3]" يؤيد الدرويش فى أن قوله (ما) إما بدل من الضمير فى (نرثه) بدل اشتمال وإما مفعول به أي نرث منه ما أعطيناه فى الحياة الدنيا . ويرى الالوسى أن إبدال الظاهر من الضمير جائز باتفاق العلماء .

وبدل الظاهر وهو قوله (ما) من الضمير فى قوله (نرثه) بدل اشتمال لأن (ما) بمعنى الذي والهاء فى نرثه بمعنى نورث الانسان الذى يقوله من ممتلكات الدنيا ، وقد تضمن الضمير فـــى (نرثه) الذى يقوله الانسان ؛ ويصح إبدال الظاهر من الضمير للغائب وهنا الضمير فـــى (نرثه) ضمير غائب فجاء على القياس .

المعنى :-

وذكر الالوسى "[4]" المعنى فى قوله تعالى (ونرثه مايقول) أي نسلب ذلك ونأخذه بموته أخذ الوارث مايرثه . والمراد بما يقول فسماه ومصداقه وهو اوتيه فى الدنيا من المال والولد .

الموضع الثانى :-

قوله تعالى (قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى) "[5]"

---

١ سورة مريم الاية (٨٠)

٢ إعراب القرآن وبيانه ج ٦ ص ١٤٩

٣ روح المعانى مج ٨ ج ١٦ ص ١٣٢ .

٤ المرجع السابق مج ١١ ج ٢١ ص ١٦٨

٥ سورة طه الاية (٢١) .

وكون قوله (ظنه) بدل اشتمال من قوله (إبليس) فهو جائز لأن (إبليس) مشتهر بالظن ؛ وهو اعتقاده بما يخيل له ويظنه ٠ والضمير فى (ظنه) عائد على المبدل منه وهو مطابق له فى الافراد ، ويجوز حذف قوله (ظنه) دون أن يؤثر على صحة التركيب وهذا ما حسن مجئ بدل الاشتمال من قوله (ظنه) ٠

المعنى :-

وما جاء عن معنى الايات قد ذكره الرازى "[1]" فقوله تعالى (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فأتبعوه الا فريقاً من المؤمنين) المعنى أي ظنه أنه يقويهم كما ذكر تعالى على لسانه (فبعزتك لاغوينهم) وقوله (فاتبعوه) فيه بيان لذلك أي أغواهم ، فأتبعوه (الا فريقاً من المؤمنين) وهم المؤمنون الذين قال الله تعالى فى حقهم :

(إن عبادى ليس لك عليهم سلطان).

ويمكن أن يقال (صدق عليهم ظنه) فى أنه خير منه كما قال (أنا خير منه) وذلك محقق فى قوله فأتبعوه لأن المتبوع خير من التابع ، والدليل على أن إبليس خير من الكافر أنه امتنع من عبادة غير الله ، ولما كان امتناعه ترك عبادة الله عناداً كفر والمشرك يعبد غير الله فهو كفر بأمر أقرب إلى التوحيد ٠

---

١ التفسير الكبير او مفاتيح الغيب مج ١٣ ج ٢١ ص ٢٥٤

الاعراب :-

الشاهد فى قوله (سيرتها) بدل من الضمير فى قوله (سنعيدها) ضمير المفعول بدل اشتمال.

ويرى أبو البقاء [1] أن (سيرتها) بدل من ضمير المفعول بدل اشتمال ، لان معنى سيرتها صفتها ، وقد نقل الدرويش [2] إعراب أبى البقاء ، وذكر أن هذا الاعراب أجازه آخرون وأبدل قوله (سيرتها) من الضمير فى قوله (سنعيدها) بدل اشتمال ، لأن الاعادة تشمل السيرة ، وقد اشتمل بدل الاشتمال على ضمير يطابق المتبوع فى الافراد والتأنيث حيث توفر شرط من شروط بدل الاشتمال ، وأما إبدال الظاهر من الضمير فهو جائز باتفاق علماء النحاة كما ذكر .

المعنى والمناسبة :-

أورد ابن كثير [3] أنه عندما كلم الله سبحانه موسى عليه السلام ، وقال (ما تلك بيمينك ياموسى) (فقال هي عصاى) قال تعالى : (ألقها ياموسى) فلما ألقاها فإذا هي حية تسعى فهنا فزع موسى وخاف لأن العصا صارت حية عظيمة وتهتز كأنها جان ، وابتلعت الصخرة ومرت بشجرة فأكلتها ، وجعل موسى يسمع وقع الصخرة فى جوفها فولى مدبراً فناداه الله تعالى أن ارجع حيث كنت فرجع موسى وهو شديد الخوف ، قال (خذها ولاتخف سنعيدها سيرتها الاولى) أي سوف نرجعها كما كانت عصا ولاتجعل الخوف يتمكن منك

الموضع الثالث :-

قوله تعالى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)[4].

الاعراب :-

الشاهد فى الاية قوله تعالى (من) اسم موصول بدل من الضمير فى قوله (لكم) بدل كل من كل ، ووقوع الاسم الظاهر من الضمير بدلاً جائز إتفاقاً.

وذهب الالوسى [5] إلى أن قوله (من) بدل من ضمير الخطاب فى قوله (لكم) وأعيد العامل للتأكيد وهو بدل كل من كل والفائدة فيه الحث على التأسي ، وابدال الاسم الظاهر من

---

1 التبيان فى إعراب القرآن ج ٢ ص ٦٣

2 إعراب القرآن وبيانه ج ٦ ص ١٧٥

3 تفسير القرآن العظيم مج ٤ ص ٥٣

4 سورة الاحزاب الاية (٢١)

5 روح المعانى مج ٨ ج ١٦ ص ١٣٢

ضمير الخطاب جائز عند الكوفيين والاخفش . ومنع ذلك جمهور البصريين وجوز أن يكون بدل اشتمال او بدل بعض من كل .

المعنى :-

يرى العجيلى [1] أن معنى الايات أن قوله (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) فيه عتاب للمتخلفين عن القتال أى كان لكم قدوة فى النبى صلى الله عليه و سلم حيث بذل نفسه لنصرة دين الله فى خروجه الى الخندق . وقوله(لمن كان يرجو الله) أي يخافه (واليوم الاخر وذكر الله كثيراً) المراد يخاف الله وعقابه يوم القيامة ، ويذكر الله بتسبيحه إياه واستغفاره .

---

١ الفتوحات الالهية ج ٣ ص ٤٢٩ – ٤٣٠

ثانياً : إبدال الجملة من الجملة والفعل من الفعل :-

وقع بدل الجملة من الجملة فى الربع الثالث فى أربعه مواضع :-

الموضع الاول :-

قوله تعالى (أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ مُّخْرَجُونَ) [1]

الاعراب :-

الشاهد جملة (أنكم) بدل من جملة (أنكم) الاولى وهى جملة اسمية من أن واسمها وخبرها ، ويرى أبو حيان [2] أن جملة (أنكم) بدل من (أنكم) الاولى وفيها معنى التأكيد وخبر (أنكم) الاولى محذوف لدلالة خبر الثانية عليه تقديره أنكم تبعثون إذا متم وذكر الالوسى [3] ماذكره ابو حيان ؛ وقد نقله عن سيبويه .

وإبدال الجملة من الجملة يكون بدل كل من كل فى الغالب ، وبشرط أن تكون الثانية أوفى من الاولى فى أنها تبين المراد ، وهنا جملة (أنكم) الثانية هى بدل من الاولى بدل اشتمال لان المعنى متناسب بينهما إذ قوله (إنكم مخرجون) الاخراج يكون بعد الموت والصيرورة تراباً ، وجملة (أنكم مخرجون) تابعة لجملة (أنكم) الاولى فى الاعراب وهي في موضع رفع خبر للمبتدأ المحذوف والتقدير : أيعدكم هو (أنكم) إذا متم .

المعنى :-

أما معنى الاية فقد مضى توضيحه فى فصل التأكيد [4] .

الموضع الثانى :-

قوله تعالى (وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) [5]

الاعراب :-

الشاهد فى الاية جملة (يوم لاينفع مال) بدل من جملة (يوم يبعثون) أبدل جملة من جملة بدل كل من كل لتطابق الجملتين فى المعنى إذ يوم لاينفع مال هو يوم البعث .

والعكبرى [6] يرى (يوم لاينفع) (يوم) بدل من يوم الاول فى (يوم يبعثون) ووافقه الدرويش [7] فى أن البدل هنا للظرف فقط دون الجملة وهو منصوب .

---

١ سورة المؤمنون الاية (٣٥)

٢ البحر المحيط ج ٦ ص ٣٧٣ ط١

٣ روح المعانى مج ٩ ج ١٨ ص ٣٠

٤ انظر البحث فصل التأكيد ص ٨٣ .

٥ سورة الشعراء الايتان (٨٧) ، (٨٨) .

٦ التبيان فى إعراب القرآن ج ٢ ص ٩٧٧

٧ أعراب القرآن وبيانه ج ٧ ص ٨٨

و ذهب أبو حيان [1] إلى أن البدل فيه بدل جملة حيث ذكر قوله تعالى (يوم لاينفع مال ولابنون) بدل من جملة (يوم يبعثون) ، وكذا فى كتاب [2] الالوسى ذكر هذا الاعراب .

والقول بأن جملة (يوم لاينفع مال ولابنون) بدل من جملة (يوم يبعثون) بدل كل من كل هو صحيح ، والجملة المبدل منها فى محل جر لان التقدير : ولاتخزنى فى يوم يبعثون) لذا الجملة الثانية فى موضع جر لتبعيتها لها فى الاعراب ، وقد حسن مجئ الثانية بدل من الاولى لأنها أوفى منها في تأدية المعنى إذ وضحت فى يوم البعث لاينفع فيه مال ولابنون ليشفع الانسان أو يدافع عنه .

المعنى :-

أورد الشوكانى [3] فذكر معنى قوله (ولاتخزنى يوم يبعثون) أي لاتفضحنى على رؤوس الاشهاد بالمعاتبة أو لاتخزنى بتعذيب أبى أو ببعثه فى جملة الضالين .

وهذا من دعاء ابراهيم عليه السلام حيث دعا الله سبحانه أن لايخزيه وهو الهوان بتعذيب أبيه الكافر . وقوله (يوم لاينفع مال ولابنون) أي يوم لاينفع فيه المال والبنون أحد من الناس والابن هو أخص القرابة . وأولاهم بالحماية والدفع والنفع ، فإذا لم ينفع فغيره من الارحام فى عدم النفع أولى بذلك .

الموضع الثالث :-

قوله تعالى (قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضاً إِلَّا غُرُوراً) [4]

الاعراب : –

الشاهد جملة (أرونى ماذا خلقوا) بدل من جملة (أرأيتم) بدل اشتمال لان أرونى بمعنى أخبروني ، وقد ذكر الالوسى [5] أن جملة (أرونى) بدل اشتمال من جملة (أرأيتم) لانها بمعنى أخبرونى كأنه قيل : أخبرونى عن شركائكم أرونى أي جزء خلقوا من الارض ليستحقوا الالهية . وجوز أن يكون بدل كل .

---

[1] البحر المحيط ج ٧ ص ٢٤

[2] روح المعانى مج ٩ ج ١٩ ص ١٠٠

[3] فتح القدير ج ٤ ص ١٥١

[4] سورة فاطر الاية (٤٠)

[5] روح المعانى مج ١١ ج ٢٢ ص ٢٠٢ – ٢٠٣ ايضاً البحر ج ٧ ص ٣١٧

وما نقله [1] عن أبى حيان (لاتجوز البدلية لانه إذا أبدل مما دخل عليه الاستفهام فلابد من دخول الاداة على البدل وايضاً إبدال الجملة من الجملة لم يعهد فى لسانهم ثم البدل على نية تكرار العامل ولا يتأتى ذلك ههنا لانه لاعامل (لارأيتم) والذى اذهب غليه أن (أرأيتم) بمعنى أخبرونى وهي تطلب مفعولين أحدهما منصوب والاخر مشتمل على الاستفهـــام فالاول هنـــا (شركاؤهم) والثاني (ماذا خلقوا) وجملة أرونى تأكيد وهي معترضة .

وقد رد الالوسى على أبى حيان فرأى احتمال ما ذكره أبو حيان في الاية ، وأما قوله : لزوم دخول الاداة على البدل فيما إذا كان الاستفهام باق على معناه ، أما إذا نسخ عنه كما هنا فليس ذلك بلازم .

وأما الثاني فلأن أهل العربية والمعاني نصوا على خلافه فقد ورد فى كلامهم .وايضاً قوله : لان البدل على نية تكرار العامل إنما هو في بدل المفردات ، وليس له أن يقول العامل موجود وهو (قل) لأن العبرة بالمقول ولا عامل فيه إذ يقال وهو ظاهر ويجوز أن لايكون (أرأيتم) بمعنى أخبرونى بل المراد حقيقة الاستفهام عن الرؤية (أرونى) فيه أمر تعجيز للتبين والمراد أعلمتم هذه التى تدعونها ماهي وعلى ماهي عليه من العجز . أو تتوهمون فيها قدرة فإن كنتم تعلمون عجزها فكيف تعبدونها .

المعنى :-

ذكر ابو بكر الجزائرى [2] أن فى الايات تقرير التوحيد وإبطال التنديد فقال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : قل للمشركين من قومك ، (أرأيتم شركاءكم الذين تدعون) أي تعبدون من دون الله أخبرونى : ماذا خلقوا من الارض حتى استحقوا العبادة مع الله فعبدتموهم معه ؟ أم لهم اشتراك فى السموات والارض بأن خلقوا جزءاً أو ملكوه ؟ والاجابة قطعاً لم يخلقوا شيئاً من الارض وليس لهم فى خلق السموات شركة ؛ إذاً فكيف عبدتموهم مع الله ؟

الموضع الرابع :-

قوله تعالى (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ) [3]

الاعراب :-

الشاهد قوله تعالى (أنهم إليهم) بدل جملة من قوله (ألم يروا كم أهلكنا) ، ويرى العكبرى [4] أن جملة (أنهم إليهم) بدل من موضع (كم أهلكنا) والتقدير : ألم يروا أنهم إليهم.

---

١ روح المعانى مج ١١ ج ٢٢ ص ٢٠٢ – ٢٠٣ ايضاً البحر ج ٧ ص ٣١٧

٢ أيسر التفاسير ج ٤ ص ٣٦٠

٣ سورة يس الاية (٣١)

٤ التبيان فى إعراب القرآن ج ٢ ص ١٠٨١

وابن عطية فى البحر"[1]" ذهب إلى أن قوله (أنهم) بدل من (كم) الخبرية ، ولم يوافقه أبو حيان وذكر أن البدل على نية تكرار العامل ولو سلطت أهلكنا على أنهم لم يصح والظاهر أن ابن عطية توهم أن (يروا) مفعوله (كم) فتوهم أن قولهم (أنهم لايرجعون) بدل لانه يسوغ أن يتسلط عليه فتقول (ألم يروا أنهم لايرجعون) ورجح الزجاج هو بدل من الجملة والمعنى : ألم يروا أن القرون التى أهلكناها إليهم لايرجعون ٠

ورأى الزمخشري "[2]" أن جملة (أنهم اليهم لايرجعون) بدل من (كم أهلكنا)على المعنى لا على اللفظ ، تقديره : ألم يروا كثرة إهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم . وأيد الشوكانى "[3]" البدل فى جملة (أنهم اليهم لايرجعون) بدل كل من كل من جملة (كم أهلكنا) ، وعلى رأى الزمخشري بدل اشتمال وسانده الفخر الرازي "[4]" والظاهر البدل فى قوله (أنهم إليهم لايرجعون) من قوله (أهلكنا بدل كل من كل ؛ لان فى الاهلاك عدم الرجوع أو هو النهاية من غير أمل فى الرجوع . ولأن البدل على نية تكرار العامل والعامل هنا (أهلك) وتأدية الاخير للمعنى أوفى ٠

المعنى : -

أورده سيد قطب "[5]" فذكر أن قوله تعالى (ألم يروكم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم اليهم لايرجعون) المراد : لقد كان في هلاك الاولين الذاهبين لايرجعون على مدار السنين وتطاول القرون لايرجعون إلى خلفائهم المتأخرين ٠

وذهب الفخر الرازي "[6]" إلى أن معنى قوله تعالى (أنهم اليهم لا يرجعون) فيه وجهان : أحدهما أهلكوا إهلاكاً لارجوع لهم إلى الدنيا ، وثانيهما : هو أنهم لايرجعون اليهم أي الباقون لايرجعون إلى المهلكين بنسب ولا ولادة والمراد أهلكناهم وقطعنا نسلهم ، والاهلاك الذي يكون مع قطع النسل أتم وأعم .

---

[1] البحر المحيط ج ٧ ص ٣١٩ ط١

٢ الكشاف ج ٣ ص ٣٢١ – دار الفكر البحر المحيط ج ٧ ص ٣١٩

٣ فتح القدير ج ٤ ص ٥١٧

٤ التفسير الكبير ومفاتيح الغيب مج ١٣ ج ٢٥ – ٢٦ ص ٦٤

٥ فى ظلال القرآن مج ٥ ج ٢٣ ص ٢٩٦٧

٦ التفسير الكبير مج ١٣ ج ٢٥ – ٢٦ ص ٦٤

إبدال الفعل من الفعـــــــل

وقع بدل الفعل من الفعل فى الربع الثالث فى موضع واحد:-

فى قوله تعالى (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا) [1]

الاعراب : -

الشاهد قوله (يضاعف) بدل من (يلق) حيث أبدل الفعل (يضاعف) من الفعل (يلق) بدل كل من كل أو اشتمال وتبع البدل متبوعه فى حركة الاعراب وهنا الفعل مجزوم فجاء البدل مجزوماً .

ويرى الالوسي [2] أن قوله (يضاعف) بدل من الفعل (يلق) بدل كل من كل أو بدل إشتمال وجاء الابدال مجزوماً ، والدرويش [3] أيضاً يوافق الالوسى فى كون الفعل (يضاعف) بدل من (يلق) لأنهما فى معنى واحد ويبدل الفعل من الفعل فيكون بدل كل من كل أو بدلاً مطابقاً كما في هذا الشاهد ، وقال الخليل : لأن مضاعفةالعذاب هي لقي الاثام .

ويبدل الفعل من الفعل بدل كل من كل إلا بشرط اتحادهما فى زمن واحد ، وإن لم يتحدا فى النوع وذلك نحو : إن جئتنى تزرنى أكرمك والشرط الاخر فى إبدال الفعل من نظيره : أن يستفيد المتبوع من التابع بياناً ، وهنا فى قوله (يضاعف) مضاعفة العذاب تزيد فى بيان معنى قوله (يلق) آثاماً وقد جزم الفعل يضاعف ليدل على أن البدل هو وحده دون فاعله ؛ وأن هذا البدل بدل مفرد لا جملة .

المعنى : -

الايات الكريمة اورد معناها البيضاوى [4] فذكر : قوله تعالى (والذين لايدعون مع الله إلهاً آخر ولايقتلون النفس التى حرم الله) أي الذين يعبدون الله وحده ، ولايقتلون النفس التى حرمها الله أي بمعنى حرم قتلها (الا بالحق) أي بلا يقتلون (ولايزنون) المراد نفى عنهم كبائر المعاصى بعدما أثبت لهم أصول الطاعات ،و إظهار كمال إيمانهم ، (ومن يفعل

---

١ سورة الفرقان الايتان (٦٨) ، (٦٩) .

٢ روح المعانى مج ١٠ ج ١٩ ص ٤٨ .

٣ إعراب القرآن وبيانه ج ٧ ص ٤٥ – ٤٦.

٤ تفسير البيضاوى مج ٢ ج ٤ ص ٩٩ .

ذلك يلق أثاماً) جزاء إثم وقد أضمر جزاء . (يضاعف له العذاب يوم القيامة) ذكره ابن كثير [1] أي يكرر عليه ويغلظ ، وقوله (يخلد فيها مهاناً) أي يستقر فيها وهو حقير وذليل .

---

[1] تفسير القرآن العظيم ج ٤ ص ٢٩٨